

وقفات مع مقالة مخالفة للشيخ صالح بن عواد المغامسي

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يُضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً، أما بعد:

فقد وقفتُ على مقطعٍ صوتيٍّ للشيخ صالح بن عواد المغامسي هدانا الله وإياه لسلك سبيله القويم، يقول فيه ما نصُّه: (أهل السنة والشيعة الإمامية والزيدية والإسماعيلية والإباضية كلهم مسلمون).

وقد وقع في كلامه السابق في عدة مزائق منها :

١ - مخالفته لمنهج أهل السنة في باب إطلاق ألفاظ الوعيد على من وقع في مخالفة عقديّة .

فالحكم على المخالفين عند أهل السنة إنما هو بالظاهر فمن أظهر الإسلام والتزم شرائعه، حكم بإسلامه ومن أظهر الكفر الصريح، حكم بكفره، فالكفر من الوعيد الذي يطلق القول به .

فكان أهل السنة يقولون: الجهمية كفار، ويقولون: مَنْ زعم أنّ القرآن مخلوق فهو كافر بالله العظيم، وهذا ما جرى عليه أئمة أهل السنة .

فقد روى الخلال في السنة له (ق ٧٧ / ب) عن أبي بكر المروزي قال: سألت أبا عبد الله عن من يشتم أبا بكر وعمر وعائشة قال: " ما أراه على الإسلام " قال: " وسمعت أبا عبد الله يقول: قال مالك: الذين يشتمون أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس لهم سهم أو قال: نصيب في الإسلام " .

وقال العلامة محمود شكري الألويسي رحمه الله تعالى في كتابه: صب العذاب على من سب الأصحاب (ص: ٦٤): " وقد زعم الروافض أن جميع

الصحابة رضي الله تعالى عنهم، إلا من استثنى قد ظلموا ولَعَمْرِي أن كفرهم أشهر من كفر إبليس".

أما تنزيل الأحكام على المعينين فإن أهل السنة يشترطون فيه شروط التكفير من إقامة الحجة وإزالة الشبهة، وغير ذلك، وهذا ما لم يسلكه المغامسي في تقريره، فإنه أعطى الإسماعيلية والشيعة الإمامية حكم الإسلام العام على ما عندهم من نواقض مخرجة من ملة الإسلام.

وممن حَكَمَ لهم المغامسي بالإسلام بإطلاق الإسماعيلية: تلك الفرقة الباطنية التي انتسبت إلى الإمام إسماعيل بن جعفر الصادق وظهرها التشيع لآل البيت وحقيقتها هدم عقائد الإسلام، تشعبت فرقتها وامتدت عبر الزمان حتى وقتنا الحاضر، وقد انشقت الإسماعيلية من الشيعة الإمامية وذلك بعد موت الإمام جعفر سنة (١٤٨) هـ، لأنهم لم يعترفوا بإمامة موسى الكاظم، الإمام السابع عند الإمامية، وقاموا بنقل الإمامة إلى إسماعيل بن جعفر. **وحقيقتها تخالف العقائد الإسلامية الصحيحة ولا فرق بين القدامى منهم والمحدثين.**

فالقدامى منهم قال عنهم شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "وأما ملاحظة الشيعة من القرامطة الباطنية والإسماعيلية والنصيرية ونحوهم فأولئك أمرهم أظهر من أن يخفى على من عرف حالهم ممن فيه نوع إيمان بالله ورسوله ولهذا أكثر الكاشفون لأسرارهم، الهاكون لأستارهم، من جميع أصناف أهل القبلة، حتى الشيعة والمعتزلة ونحوهم فإنهم متفقون على تكفيرهم، كما اتفق على تكفيرهم أئمة السنة، ومن انتسب إليهم من متكلمة الإثبات وغيرهم". «درء تعارض العقل والنقل» (٨/٥).

وقال عنهم أيضاً: "والإسماعيلية والنصيرية ونحوهم يوالون الكفار من اليهود والنصارى والمشركين والمنافقين ويعادون المؤمنين من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان إلى يوم الدين وهذا أمر مشهور فيهم يعادون خيار عباد الله المؤمنين ويوالون اليهود والنصارى والمشركين من الترك وغيرهم". «منهاج

السنة النبوية» (٣٢/٢) .

والاسماعيلية المعاصرون:

- يوافقون الجهمية في إنكار أسماء الله وصفاته .

جاء في كتاب: «كنز الولد» للإسماعيلي إبراهيم الحامدي (ص: ١٣):
(فلا يقال عليه حياً ولا قادراً ولا عالماً ولا عاقلاً ولا كاملاً ولا تاماً ولا فاعلاً..
إلى أن قال: ولا يقال عنه ذات، لأن كل ذات حاملة للصفة) .
فما الفرق بينهم وبين الجهمية في هذه المقالة التي كفرهم بها خمسمائة عالم
كما قال ابن القيم رحمه الله في نونيته:

ولقد تقلد كفرهم خمسون في ... عشر من العلماء في البلدان
واللالكائي الامام حكاه عن ... هم بل حكاه قبله الطبراني

- ويكفرون بعض أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم .

كما جاء في كتاب: «كنز الولد» للإسماعيلي إبراهيم الحامدي (ص: ٩٩)
حكاية عن الصحابة الكرام رضي الله عنهم وأرضاهم: "فمنهم من أقرّ بنبوّة النبي
صلى الله عليه وسلم وأصرّ على مخالفة علي وصيه فلم ينفعهم إقرارهم بالرسول،
انتهى كلامه".

- **ويرون تأويل النصوص الشرعية عن ظاهرها المراد** إلى معاني باطنة عيّنوها
يزعمون أنها هي الشريعة المرادة، فقالوا: "إن الظاهر هو الشريعة، والباطن هو
الحقيقة، وصاحب الشريعة هو الرسول محمد صلوات الله عليه وصاحب
الحقيقة هو الوصي علي ابن أبي طالب": «الافتخار» للسجستاني
(ص: ٧١) .

- وفي كتبهم الحثُّ على التوسل بالجن والشياطين.

ففي كتاب: «صحيفة الصلاة الكبرى» للسجستاني (ص: ٦٦٢) يقول
مؤلفه: "توسل بحق المقرّي والمغيشم وشمشا وبيشا وهيشا وبريشا كبا كبا
كبا ينجلي ينجلي ينجلي" .

• وعامة عقائد الإسماعيلية يكتمها كبارهم عن عوامهم:

- فمن مصادرهم الدالة على ذلك كتاب: (مسائل مجموعة من الحقائق العالية والدقائق والأسرار السامية) والذي جاء في مقدمته ما نصُّه: " لا يجوز الاطلاع عليها إلا بإذن من له العقد والحل".

- وجاء في مقدمة كتاب «المبدأ والمعاد» لحسين بن علي بن الوليد والذي أرسله إلى أحد خواصه وفيه: " وأنا آخذ عليك وعلى كل من أذنت لك بإيقافه عليه عهد الله المسؤول المؤكد وميثاقه المغلظ المشدد الذي أخذه على ملائكته المقربين وأنبيائه المرسلين وأئمة دينه الهادين صلوات الله عليهم أجمعين وإلا فأنت ومن وقف عليه براء منهم أجمعين ألا نسخت منه حرفاً ولا أقل ولا أكثر ولا وقف عليه إلا أنت أو من أذنت له بالوقوف عليه، وأنك تعيد إليّ هذه النسخة بعد أن تفرغ من قراءتها والله على ما نقول وكيل".

فعل المغامسي يطلع على مصادر القوم حتى يصدر عن حكم صحيح،
إذ الحكم على الشيء فرع عن تصوّره.

■ ومن أهم مصادر الإسماعيلية التي لا يمكن الاطلاع عليها إلا بعد أخذ العهود والمواثيق المغلظة:

- الذخيرة في الحقيقة، للداعي علي بن الوليد بتحقيق محمد بن حسن الأعظمي.
- مسائل مجموعة من الحقائق العالية والدقائق والأسرار السامية.
- الافتخار والينابيع، لأبي يعقوب السجستاني بتحقيق الإسماعيلي مصطفى غالب.
- تأويل الدعائم و دعائم الإسلام، للنعمان بن محمد.
- خمس رسائل إسماعيلية، بتحقيق الإسماعيلي عارف ثامر.
- كنز الولد، لإبراهيم الحامدي.
- تاج العقائدي وعلم الفوائد، لعلي بن الوليد.
- أساس التأويل، للقاضي النعمان بتحقيق الإسماعيلي عارف ثامر.

٢- الجرأة على مخالفة إجماع أهل العلم.

فالإسماعيلية كفار باتفاق أهل السنة كما نقل ذلك الديلمي رحمه الله حيث قال: (إن الأمة قد أجمعت على كفرهم فلا ترى أحدا اليوم من علماء المسلمين من المشرق إلى المغرب أنه يتوقف في كفرهم ولا شك أن الإجماع من أكد الدلائل النقلية) بيان مذهب الباطنية وبطلانه ص: ٩٩ .
ونقل الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله إجماع أهل العلم على كفر أئمة الإسماعيلية (العبيدين) وقال: (إن بني عبيد لما أظهروا الشرك ومخالفة الشريعة وظهر منهم ما يدل على نفاقهم وشدة كفرهم أجمع أهل العلم على أنهم كفار يجب قتالهم وأن دارهم دار حرب ولذلك غزاهم المسلمون واستنقذوا ما بأيديهم من بلدان المسلمين) مجموعة التوحيد النجدية ص: ٢٢٩ .

٣- **الحكم المطلق على الإسماعيلية بالإسلام لا سلف للمغامسي فيه .**

وقد ذمَّ السلف الخوض في المسائل التي لا سلف للمرء فيها .
فيقال له: من سلفك في الحكم على الإسماعيلية بالإسلام؟
فإن لم تأت ببرهان على ذلك فاعلم أنك مخالف بفعلك هذا أئمة السلف الصالح في نهيمهم عن الخوض فيما لا سلف للمرء فيه .
فقد قال الإمام أحمد لبعض أصحابه: " إياك أن تتكلم في مسألة ليس لك فيها إمام " (إعلام الموقعين) ٢٠٤/٤ .
وقال ابن تيمية رحمه الله: " لكن لا يمكن العالم أن يتدبَّر قولاً لم يعلم به قائلاً؛ مع علمه بأن الناس قد قالوا خلافه حتى إن منهم من يعلق القول فيقول: إن كان في المسألة إجماع فهو أحق ما يتبع وإلا فالقول عندي كذا وكذا " (رفع الملام عن الأئمة الأعلام) ص: ٣٢ .

٤- **التسوية بين أهل السنة والشيعة الإمامية والزيدية والإباضية من الظلم البين**

كيف يسوّى بين الحق والباطل؟ مع أنه ليس بعد الحق إلا الضلال .
لقد خالفت هذه الطوائف أهل السنة في أصل الاعتقاد فلا وجه للتسوية بين المختلفات .

فأبي إسلام يُنسب للشيعة الإمامية وهم :

- يقررون في مصادرهم أن عليًا هو الرب المتصرف في الكون، وأن أمر الدنيا والآخرة بيده.
- ويجيزون صرف العبادة بأنواعها لأئمتهم.
- ويوافقون المعتزلة في: إنكار صفات الله عزَّ وجلَّ، وإنكار رؤية الله تعالى يوم القيامة، والقول بخلق القرآن .
- ويرون أنَّ الأئمة أعظم من الملائكة .
- وأن القرآن الكريم الموجود بين المسلمين محرَّف .
- وأنَّ الأئمة أعظم من الأنبياء والمرسلين .
- وأنَّ الجنة والنار بيد علي بن أبي طالب يدخل فيهما من شاء .
- وأن أفعال العباد وحركاتهم واقعة بقدرتهم واختيارهم فهم خالقون لها، وما في الايات من أنه تعالى خالق كل شيء وأمثالها إما مخصص بما سوى أفعال العباد، أو مؤول بأن المعنى أنه خالق كل شيء إما بلا واسطة أو بواسطة مخلوقاته .
- ويعتقدون أن الإمامة لا تخرج عن علي رضي الله عنه، وعن أولاده .
- ويدعون عصمة الأئمة .
- ويطعنون في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .
- وينسبون البداء إلى الله عزَّ وجلَّ، والبداء: استصواب شئ عُلم بعد أن لم يُعلم، ويتضمن إثبات نسبة الجهل لله تعالى، وأنه لا يعلم الشيء إلا بعد وقوعه تعالى الله عما ينسبه إليه الظالمون من صفات النقص علوًا كبيرًا .
- ويقولون بالرجعة والتقية .

وكلُّ هذا مدوَّن في مصادرهم الأصيلة فانظر على سبيل المثال:

«مرآة الأنوار» ص: (٥٩)، «الكافي» للكليني: (١٤٣/١)، (٤٠٩/١)، «بحار الأنوار» للمجلسي: (٩٧/٢٣)، (٤/٣١)، (١١٧/٩٢-١٢١)، (٢٦٧/٢٦)، «نهج المسترشدين» ص: (٣٢)، «بصائر الدرجات» ص: (٤٣٥).

فهل بعد هذه الطوام يمكن أن يُحكم على الرافضة بأنهم مسلمون؟ ويُزعم أنه لا فرق بينهم وبين أهل السنة في الإسلام، نعوذ بالله من زيغ القلوب .

ولو أنّ المغامسي قلب النظر في الجرائم التي قام بها الشيعة في حق أهل السنة على مرّ العصور لعلم أنّ هذه الطائفة حرب على خلاصة أهل الإسلام

- فهل غابت عنه أخبار مجزرة ابن العلقمي في بغداد وسقوط الدولة العباسية بسبب غدره وتحالفه مع التتار؟

- أم هل غاب عنه قتلهم للإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود، ومحاولة قتل الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود، وقتلهم لأبي الفضل البرقي، وإحسان إلهي ظهير؟

- وهل خفيت عليه التفجيرات التي وقعت منهم بمكة المكرمة؟

- وهل ندّد عنه فعل رافضة إيران بأهل السنة في العراق وسوريا؟

فهل هذه الجرائم التي قاموا بها تمت للإسلام بصلة؟

وكيف يسوى بين أهل السنة والزيدية التي يتمسك اصحابها بالعديد من القضايا التي يتمسك بها الشيعة كأحقية أهل البيت في الخلافة وتفضيل الأحاديث الواردة عنهم على غيرها، وتقليدهم، وزكاة الخمس، فاللامح الشيعية واضحة في مذهبهم

وقد تأثر الزيدية بالمعتزلة فانعكست اعتزالية واصل بن عطاء عليهم وظهر هذا جلياً في تقديمهم للعقل وإعطائه أهمية كبرى في الاستدلال، إذ يجعلون له نصيباً وافراً في فهم العقائد وفي تطبيق أحكام الشريعة وفي الحكم بحسن الأشياء وقبحها فضلاً عن تحليلاتهم للجبر والاختيار ومرتكب الكبيرة والخلود في النار. وانظر للتعريف بهم: «مقالات الإسلاميين» للأشعري (ص: ٦٥).

وكيف يسوى بين أهل السنة والإباضية الذين يشتمون عثمان بن عفان رضي الله عنه كما جاء في كتاب الإباضية: «كشف الغمة» ص: ٢٦٨ من السب والشتم لعثمان ما لا يوصف، ولم يكتف بالسب والشتم، وإنما اختلق كاتبه روايات عن بعض الصحابة يسبون فيها عثمان بزعمه ويحكمون عليه بالكفر، وترى الإباضية القول بخلق القرآن وهم في هذا الباب يوافقون المعتزلة، كما قال الحارث الإباضي: "فعد المحققين من الإباضية أنه مخلوق إذ لا تخلو الأشياء

إما أن تكون خالقاً أو مخلوقاً، وهذا القرآن الذي بأيدينا نقرؤه مخلوق لا خالق؛ لأنه منزل ومتلو وهو قول المعتزلة "«العقود الفضية»» (ص: ٢٨٧)، وانقسموا في صفات الله عز وجل إلى فريقين: فريق نفى الصفات نفيّاً تاماً خوفاً من التشبيه بزعمهم، وفريق منهم يرجعون الصفات إلى الذات، فقالوا إن الله عالم بذاته وقادر بذاته وسميع بذاته إلى آخر الصفات، فالصفات عندهم عين الذات، انظر: «غاية المراد» (ص: ٧)، وأما عقيدتهم في استواء الله وعلوه فإنهم يزعمون أن الله يستحيل أن يكون مختصاً بجهة ما؛ بل هو في كل مكان. وهذا قول بالحلول وقول الغلاة الجهمية، ولهذا فقد فسر الإباضية معنى استواء الله على عرشه باستواء أمره وقدرته ولطفه فوق خلقه، أو استواء ملك ومقدرة وغلبة، انظر: «وفاء الضمانة» (ص: ٢٧٦-٢٧٧)، وينكرون رؤية الله عز وجل في الآخرة كما جاء في كتاب شيخهم أحمد الخليلي: «الحق الدامغ» (ص: ٢١، وما بعدها)، وقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "والذي عليه جمهور "السلف" أن من جحد رؤية الله في الدار الآخرة فهو كافر؛ فإن كان ممن لم يبلغه العلم في ذلك عرف ذلك كما يعرف من لم تبلغه شرائع الإسلام فإن أصر على الجحود بعد بلوغ العلم له فهو كافر" «مجموع الفتاوى» (٤٨٦/٦) .

إذا تبيّن لك أخي الكريم تلك المخالفات السابقة فالواجب عليك الحذر من تقارير المغامسي الفاسدة، فإنّ دينك رأس مالك فخذة عن مَنْ عُرِفَتْ ديانته واشتهر بلزوم منهج السلف الصالح، كما قال محمد بن سيرين: "هذا الحديث دين فانظروا عن من تأخذون دينكم" المحدث الفاصل بين الراوي والواعي (ص: ٤١٥) .

واحذر أخي المبارك ممن ينبز الناصح لك بأنه صاحب غيبة فإنّ التحذير من المخالفات العقدية وأصحابها من النصيحة وهي مستثناة من الغيبة كما قال بعضهم:

القدح ليس بغيبة في سنة متظلم ومعرّف ومحدّر
ولمظهر فسقاً ومستفت ومن طلب الإعانة في إزالة منكر

انظر: «غذاء الألباب شرح منظومة الآداب» للسفاريني (١/٨٥).

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: "فإذا رأيت شخصاً ذا فساد وغي لكنه قد سحر الناس ببيانه وكلامه يأخذ الناس منه ويظنون أنه على خير، فإنه يجب عليك أن تبين أن هذا الرجل لا خير فيه وأن تثني عليه شراً؛ لأجل ألا يغتر الناس به، كم من إنسان طليق اللسان فصيح البيان إذا رأيته يعجبك جسمه وإن يقول تسمع لقوله، ولكنه لا خير فيه، فالواجب بيان حاله" . «شرح رياض الصالحين» (ص: ١٧٦٧).

واعلم - بارك الله فيك- أن من ينصح لك سلفه في ذلك بعد النبي صلى الله عليه وسلم أئمة المسلمين، وأهل الفضل والورع في الدين، فإنهم أوجبوا النصيحة لكل مسلم، وأخبروا أن ذلك ليس بغيبة، بل إنه حكم يجب القول به للعالمين بالمقالات الباطلة، وأن السكوت عنه لا يحل لأحد من المؤمنين .

فهاهو حماد بن زيد يقول لشعبة: (هذا الذي تتكلم في الناس كثيراً أليس هذا غيبة؟ فقال: يا أحمق! هذا دين وطاعة، وتركه مدهانة وجناية، نغتاب هؤلاء في الله تعالى) أخرجه الدارقطني في مقدمة الضعفاء و المتروكين التي نقلها السيوطي في تحذير الخواص، ص: (١٧٨) . وقال محمد بن السماك: (قلت للإمام أحمد: إنه ليشتد عليّ أن تقول في مجالسك كثيراً: فلان ضعيف وفلان كذاب، فقال أحمد: إذا سكت أنت وسكت أنا، فمتى يعرف الجاهل الصحيح والسقيم) طبقات الحنابلة، (٢٨٧/١) .

والواجب على العلماء الراسخين في العلم أن يقفوا في وجوه أذعياء العلم، ويبينوا حالهم للناس، ولا يتركوا لهم المجال ليفسدوا البلاد والعباد بمقالاتهم الفاسدة، فالذب عن الحق ونصرتة والصدع به يترتب عليه إضعاف أهل الباطل.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "ومعلوم أنه كلما ظهر نور النبوة كانت البدعة المخالفة أضعف" . «مجموع الفتاوى» (٤٨٩/٢٨) .

وقال رحمه الله: "وكلما ضعف من يقوم بنور النبوة قويت البدعة" «التدمرية» (ص: ٧٧).

وإن ترك الجهلة المتعالمين على حالهم وعدم الاحتساب عليهم نوع غشٍ للأمة.

قال ابن القيم رحمه الله عن شيخ الإسلام ابن تيمية: "وكان شيخنا رضي الله عنه شديد الإنكار على هؤلاء، فسمعتة يقول: قال لي بعض هؤلاء: أوجعت محتسباً على الفتوى؟! فقلت له: أيكون على الخبازين والطبّائين محتسب ولا يكون على الفتوى محتسب؟" إعلام

وإليكم بعض مواقف العلماء السابقين من المبتدعة ومن وعظا زمانهم الجهلة:

- ١- **قال ابن القيم رحمه الله:** "وقد كان السلف الطيب يشتد نكيرهم وغضبهم على من عارض حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم برأي أو قياس أو استحسان أو قول أحد من الناس كائنا من كان ويهجرون فعل ذلك وينكرون على من يضرب له الأمثال ولا يسوغون غير الانقياد له والتسليم وبالتلقي بالسمع والطاعة ولا يخطر بقلوبهم التوقف في قبوله حتى يشهد له عمل أو قياس أو يوافق قول فلان وفلان بل كانوا عاملين بقوله: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٣٦] . إعلام الموقعين (٢٤٤/٤) .
- ٢- **وعن عبدالرحمن بن أبي الزناد رحمه الله:** "وما برح من أدركنا من أهل الفضل والفقهاء من خيار أولية الناس يعيرون أهل الجدل والتنقيب، ويعيرون الأخذ بالرأي أشد العيب وينهون عن لقائهم ومجالستهم ويحذروننا مقاربتهم أشد التحذير، ويخبرونا أنهم أهل ضلال وتحريف لتأويل كتاب الله وسنن رسوله وما توفي رسول الله حتى كره المسائل والتنقيب والبحث عن الأمور وزجر عن ذلك وحذر المسلمين في غير موطن... "«الحجة في بيان المحجة» للأصبهاني (٣٠٧/١).
- ٣- **وروى اللالكائي بسنده عن ابن أبي حاتم رحمه الله قال:** "وسمعت أبي وأبا زرعة يأمران بهجران أهل الزيغ والبدع يغلطان في ذلك أشد التغليظ وينكران وضع الكتب برأي في غير آثار وينهيان عن مجالسة أهل الكلام والنظر في كتب المتكلمين ويقولان: لا يفلح صاحب كلام أبدا" «اعتقاد أهل السنة» (١٧٩/١).
- ٤- **ولما دخل الإمام الأعمش البصرة نظر إلى قاص في المسجد يُقَصُّ، فقال:** (حدَّثنا الإمام الأعمش، عن أبي إسحاق عن أبي وائل فتوسط الأعمش الحلقة، وجعل ينتف شعر إبطه. فقال القاص: يا شيخ! الا تستحي؟ نحن في علم وأنت تفعل مثل هذا؟! فقال الأعمش: الذي أنا فيه خير من الذي أنت فيه. قال: كيف؟ قال: لأنني في سنة وأنت في كذب، أنا الأعمش، وما حدثتك مما تقول شيئا) الحوادث والبدع للطرطوشي ص: (١١٢) .

- ٥- **وقال عامر الشعبي:** (نزلت تدمر فوافقت يوم الجمعة، فدخلت ووصلت في المسجد، فإذا الى جانبي شيخ عظيم اللحية، قد أطاف به قوم كثير، قال: حدثنا فلان عن فلان حتى بلغ النبي صلى الله عليه وسلم: (أن الله تعالى خلق صورين، في كل صور نفختان، نفخة: الصعق ونفخة القيامة). قال الشعبي: خفت صلاتي، فقلت: يا شيخ اتق الله تعالى، ولا تحدثن بالخطأ والكذب، إن الله تعالى لم يخلق الا صورًا وانما هي نفختان فقال: يا فاجر إنما حدثني فلان وأنت ترد عليّ، ثم رفع نعله فضرني بها، فتتابع القوم عليّ ضربًا حتى سقطت، فوالله ما أقلعوا عني حتى قلت لهم أن الله تعالى خلق ثلاثين صورًا فأقلعوا عني) القصاص والمذكرين، لابن الجوزي ص: (٣٠٢-٣٠٣) .
- ٦- **وعن عاصم بن أبي النجود قال:** قال: كنا نأتي أبا عبد الرحمن السلمي ونحن غلمة أيفاع، فكان يقول لنا: (لا تجالسوا القصاص غير أبي الأحوص، وإياكم وشقيفًا)، قال: «وكان شقيق هذا يرى رأي الخوارج، وليس بأبي وائل) رواه مسلم في مقدمته .
- ٧- **وعن أبي قلابة قال:** (ما أَمَاتَ الْعِلْمَ إِلَّا الْقُصَّاصُ، يجالسهم الرجل سنَّةً فلا يتعلم منهم شيئًا) . حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، (٢/٢٨٧).
- ٨- **وعن خباب بن الأرت:** (أنه رأى ابنه عند قاص في المسجد، فلما رجع أخذ السوط وضربه، وقال: مع العمالقة- يعني القصاص- تجلس، هذا قرن الشيطان قد طلع) خرجه: ابن شيبه في مصنفه، (٥/٢٩١)، برقم: (٢٦١٩٧) .
- ٩- **وعن أبي إدريس الخولاني قال:** (لأن أرى في ناحية المسجد نارا تأجج أحب إليّ من أن أرى في ناحيته قاصًا) تحذير الخواص، ص: (٢٤٩) .
- ١٠- **وقال شجاع بن مخلد:** (لَقَيْتَنِي بِبَشْرُ بْنُ الْحَارِثِ وَأَنَا أُرِيدُ مَجْلِسَ مَنْصُورِ بْنِ عمارالفاص فقال لي يا شجاع! وأنت أيضا ؟ ارجع، ارجع لو كان في هذا خيرٌ لَسَبَقَ إِلَيْهِ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ وَوَكَيْعٌ وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَبِشْرُ بْنُ الْحَارِثِ) تاريخ بغداد، (٩/٢٥٣) .
- ١١- **وقال سليمان بن إسحاق:** سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ الْحَرَبِيَّ يَقُولُ: (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ

يَجْعَلْنَا مِمَّنْ يَذْهَبُ إِلَى قَاصٍ وَلَا إِلَى كَنَيْسَةٍ) تحذير الخواص من أكاذيب القصاص،
ص: (٢٥٧).

١٢ - **وقال أحمد بن حنبل:** (أَكْذَبُ النَّاسِ الْقَاصُّ، قِيلَ لَهُ لَوْ رَأَيْتَ قَاصًا صَدُوقًا
أَكُنْتَ تَجَالِسُهُ؟ قَالَ: لَا) . تحذير الخواص، ص: (٢٦٥) .
والآثار الواردة في هذا الباب كثيرة جدًا

وفي الختام أودُّ التنبيه إلى أن بيان المخالفات العقدية لا يلزم منه التحريض على
أهل البدع، والتعدي عليهم، والافتيات على السلطان في تأديبهم، فإن كَفَّ المخالف
عن أذاه من واجبات الحاكم ولا يصلح أن يقوم به آحاد الرعية، فإن الله يزع
بالسلطان ما لا يزع بالقرآن .

**أسأل الله أن يصلح أحوال المسلمين في كل مكان وأن يرد ضال المسلمين إليه ردًا
جميلًا إنَّه سميع مجيب، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .**